(186) على قلوبهم " أي: عن تركهم إيّاها، والتخلّف عنها. يقال: وَدَعَ الشيء، يَدعُه وَدْعاً: إذا تركه. والنّحاة يقولون: إن العرب أماتوا ماضي يَدَعُ، ومصدَرَه، واستغنوا عنه بتَرَكَ. والنبي صلّى الله عليه ـ وآله ـ وسلّم أفصح. وإنّما يحمل قولهم على قلّة استعماله، فهو شاذّ في الاستعمال، صحيح في القياس. وقد جاء في غير حديث، حتى قرئ به قوله تعالد:(ما وَدَعَكَ ربّك وما قلى) بالتخفيف (1). وقال ابن فارس: الواو والدال والعين: أصل واحد يدلّ على الترك والتخلية. وَدَعَه: تركه، ومنه دَعْ. وينشد: ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحبّ حتّى وَدَعَه (2) ومنه ودّعتُه توديعاً. ومنه الدّعَة: الخفض، كأنّه أمر يترك معه ما يُنصِب (3). أقول: في الباقري: " كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان له خمس مائة نخلة، وكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي المَلِكِ الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان يصلّي صلاة مودّع، يرى أن لا يصلّي بعدها أبداً... " (4). والصادقي قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) رجلان، رجل من الأنصار، ورجل من ثقيف، فقال له الثقفي: " يا رسول الله، (صلى الله عليه وآله)، حاجتي فقال: سَبَقَكَ أخوك الأنصاري، فقال: يا رسول الله إنّي على سفر وإني عجلان، وقال الأنصاري: إنّي قد أذنت له، فقال: إن شئت _____ 1 ـ النهاية 5 | 165 ـ 166 ـ ودع ـ. 2 ـ البيت لأبي الأسود الدؤلي في اللسان ـ ودع ـ. 3 ـ معجم مقاييس اللغة 6 | 96 ـ ودع ـ. 4 ـ الوسائل 3 | 73.